بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد

كنت أود أن أواصل حلقات سلسلة الربيع الإسلامي، ولكني أرى لزامًا علي أن أتوقف لأشيد بكوكبة من الشهداء وأعلام الدعوة والجهاد مضت لربها بعد أن ضربت أرقى الأمثلة في الصبر والثبات والتمسك بدينها والتعالي على دنايا الدنيا. أسأل الله أن يرحمهم ويتقبلهم ويلحقنا بهم على خير.

***

ومن هؤلاء الأعلام الذين رحلوا عنا رفيق الدرب والهجرة والجهاد؛ الشيخ الفاضل المجاهد المهاجر المرابط العالم العامل المربي/ مرجان سالم الجوهري، الشهير بعبد الحكيم حسان والشيخ عيسى وأبي عمرو رحمه الله رحمة واسعة، وألحقنا به في فردوسه الأعلى غير خزايا ولا ندامى ولا مبدلين.

كان الشيخ -رحمه الله- قدوة في الثبات والوفاء والصبر، مع عطاء متصل وعزم لا يكل ولا يمل في نصرة الحق ودعوة الخلق.

تخرج من كلية التجارة، ثم من كلية أصول الدين بالأزهر، وله مجهود علمي وتعليمي غزير، ومن انتاجه كتاب (التبيان في أهم مسائل الكفر والإيمان) في ثلاثة أجزاء، وكتاب (الجهاد في سبيل الله- آداب وأحكام) في جزئين، وكتاب (هداية المجاهدين إلى وصية النبي الأمين)، وهو كتاب في شرح وصية النبي -صلى الله عليه وسلم- بالسمع والطاعة لأولياء الأمور. وقد هاجر لأفغانستان مرتين الأولى في وقت جهاد الروس، والثانية في عهد الإمارة الإسلامية، وكان مشرفاً على مجلة (معالم الجهاد)، وهي مجلة علمية فصلية كانت تصدر عن جماعة الجهاد، وأنشأ مركز صلاح الدين للدعوة، مع دروسه التي لا تنقطع في الثغور والجبهات، ولما شنت أمريكا غزوها الصليبي على أفغانستان رابط وسط المجاهدين يعلمهم ويفتيهم ويقضي بينهم.

وبين هجرتيه لأفغانستان أمضى الشيخ مرجان مدةً من الزمن مدرسًا في بعض المعاهد الشرعية في اليمن، وهناك تتلمذ عليه عدد من السابقين إلى الجهاد في اليمن وأفغانستان.

ولما شرع مجاهدو قاعدة الجهاد في الجزيرة العربية في مرحلتهم الثانية من جهادهم في أرض الإيمان والحكمة أصر الشيخ على اللحاق بتلاميذه، وسعى رغم مرضه إلى الوصول لهم، فحاول مرةً انتهت بالقبض عليه في إيران، ثم أخرج منها، فعاد لخراسان، ثم حاول مرةً ثانيةً ووصل للشام قبل انطلاق الجهاد المبارك فيه، حيث قبض عليه النظام النصيري، ثم سلمه لمجرمي مبارك.

اعتقل الشيخ -رحمه الله- في مصر وعذب وصبر. فقد اعتقل مرتين في عهد حسني مبارك، الأولى في الثمانينيات قبل هجرته الأولى لأفغانستان للجهاد ضد الغزو الروسي الشيوعي، والثانية في آخر سنتين من حكم مبارك، ثم اعتقل مرةً ثالثةً في عهد المجرم السيسي. حين اعتقل الشيخ مع قيادات المجاهدين، وفي السجن فاضت روحه لبارئها، وقد استشهد ولده محمد قبل وفاته بعام مجاهدًا في مالي. فرحم الله الولد والوالد، وعوض أهلهما وعوضنا والمسلمين عنهما خير العوض.

وكان الشيخ معروفًا بثباته في التعذيب وصبره عليه، وكان -رحمه الله- يخفي هذه المنقبة ولا يذكرها، وأذكر مرةً أني ذكرتها أمامه فتمتم بكلمات قليلات وسكت.

ولما قامت ثورة الشعب المصري المباركة أفرج عنه، فشارك في مظاهراتها وفعالياتها موجهًا الجماهير لأن ترتقي ثورتهم ضد الظلم إلى تحكيم الشريعة فهي الطريق الوحيد لإرساء العدالة وتطهير البلاد من الظلم والفساد.

وكان الشيخ معروفًا بقوته في الصدع بالحق، ومع ذلك كان صبورًا على دعوة جماهير المسلمين وحريصًا على دعوتهم بأيسر أسلوب، وقد استغل كغيره من قيادات المجاهدين مدة حكم محمد مرسي لتوصيل دعوة التوحيد والجهاد لأوسع مدى بين الأمة المسلمة في مصر، وقد أبلغني الشهيد -كما نحسبه- أبو دجانة الباشا رحمهما الله، أن الشيخ مرجان أرسل له أنه وإخوانه يستغلون كل فرصة لتبليغ الحق للناس، ولكنهم يواجهون حربًا قذرةً من مجرمي الإعلام.

وكان -رحمه الله- صبورًا على توعية الشعب بضرورة التحاكم للشريعة، وتحمل في ذلك سفه العلمانيين.

كما وجه رسالتي نصح لمحمد مرسي، وصبر عقبهما على سفه الغلاة التكفيريين، الذين كفروه بسببهما، وكفروا أيضًا الشيخ محمدًا الظواهري فك الله أسره، ورغم سفاهة الغلاة وسوء أدبهم، فقد كان فقيدنا -رحمه الله- يدافع عنهم في وجه العلمانيين، وهذا برهان على تقوى الشيخ ورقي خلقه. وكان يدعو إخوانه إلى الالتزام برأي مشايخهم أهل العلم والسبق والخبرة في الجهاد. كما كان -رحمه الله- يكرر تحريض المجاهدين على فكاك أسارى المسلمين، وكان -رحمه الله- شهمًا همامًا لا يقبل الظلم، ولذلك اعترض على اعتقال الشيخ القائد العالم أبي الوليد المقدسي رحمهما الله.

وفي هذا السياق فإني أسأل الله أن يجزي خيرًا كل من سعى في فك أسارى المسلمين وبالخصوص أسيراتهم، وأخص في هذا المقام إخواني الكرام أسود الإسلام في شام الرباط والمشرفين على بيت المقدس في جبهة النصرة الكريمة العزيزة، الذين سعوا للإفراج عن الأسرى والأسيرات لدى الحكومة اللبنانية

وإني هنا أعيد وأكرر تحريض إخواني الكرام في جبهة النصرة وفي سائر فروع القاعدة وسائر جماعات المجاهدين في الدنيا، بل وأحرض كل مسلم وكل مجاهد بألا يدخر وسعًا حتى يحرر آخر أسير مسلم وأسيرة مسلمة في سجون الصليبيين والمرتدين وأعداء الإسلام.

وفي هذا الصدد فإني أشكر إخواني من مجاهدي القاعدة، الذين اشترطوا الإفراج عن أسرى وأسارى المسلمين ومنهم الشيخ عمر عبد الرحمن والأختان عافية صديقي وحسناء أرملة الشهيد أبي حمزة المهاجر ضمن شروط أخرى للإفراج عن الأسير الأمريكي وارن وينشتاين، الذي أسلم وتسمى باسم إسحاق، في أسر المجاهدين، وقد أصدر إخواننا الكرام في جماعة قاعدة الجهاد في شبه القارة الهندية تصريحًا صحفيًا بعنوان (الأمريكان لم يقتلوا اليهودي وارن وينشتاين ولا الملحد جيوفاني لو بورتو)، وبين التصريح الصحفي أن أمريكا قتلت الأخوين المسلمين إسحاق ومحمدًا رحمهما الله رحمة واسعة، وبين التصريح الصحفي وكذلك العدد الثاني من مجلة ريسرجنس (Resurgence) أنهما كانا يعاملان معاملة كريمة قبل وبعد إسلامهما، وأن إسلامهما جاء اختيارًا بغير ضغط ولا إكراه ولا مقايضة، ووعد الإخوة الكرام في جماعة قاعدة الجهاد في شبه القارة الهندية بنشر مزيد من التفاصيل حول قتلهما، وطالبا المسلمين بالانتقام من قاتليهما.

ولعل الله سبحانه وتعالى أن ييسر لي فأتحدث ببعض التفاصيل في هذا الأمر، وأبين كيف كان إسلام إسحاق باختياره، وأتحدث عن المراسلة التي كانت بيني وبينه، وعن التعليمات التي أصدرتها للإخوة بشأنه بخصوص حسن معاملته من قبل إسلامه، وكيف أني بينت له أنه بإسلامه صار أخًا لنا في الإسلام، وصار دمه محرمًا علينا، ولكن ذلك لا يمنعنا من استمرار أسره لمبادلته بأسرانا، وبينت له جرائم أمريكا تجاهنا، وأننا لا نرغب في الاحتفاظ به، بل نحن أحرص الناس على فك أسره، لأننا أحرص الناس على مبادلته بأسرانا، وكذلك أرسلت له هدية صغيرة. ولعلي أن أبين أيضًا في فرصة قادمة -إن شاء الله- كيف أن أخانا الإيطالي محمدًا قد تواطأت الحكومة الإيطالية على تأخير الإفراج عنه حتى قصفته طائرات أمريكا، حتى يدرك أقاربهما بعضًا من تفاصيل احتجازنا لهما، ومدى إجرام الحكومتين الأمريكية والإيطالية بحق من تزعمان المسؤولية عن الدفاع عنهم.

***

ومن هؤلاء الأعلام الذين رحلوا عنا العالم المجاهد فضيلة الشيخ/ حسن عبد الله حرسي الشهير بحسن تركي رحمه الله رحمة واسعة. رحل عنا هذا العالم العامل، وهو يحمل تاريخًا ناصعًا من الهجرة والجهاد والعلم والتعليم، وهو من الرعيل الأول الذين بايعوا الشيخ أسامة بن لادن -رحمه الله- على الجهاد، وخاض غمار الجهاد ضد الغزاة والطواغيت في شرق إفريقيا من الستينيات، وكان مأوى المهاجرين في الصومال،

وضرب قدوة ومثلًا رفيعًا حينما انضم لحركة الشباب المجاهدين، ليجمع الصف المجاهد في الصومال على كلمة التوحيد، ويعصم الحركة المجاهدة من مساومات السياسة، التي أرادت أن تحرفها عن مسيرها المبارك.

وقد كنت أسمع الثناء عليه مرارًا من أخي الشهيد -كما نحسبه- أبي حفص القائد رحمه الله.

فرحم الله الشيخ حسن تركي رحمة واسعة، وعوض أهله وإخوانه وسائر المجاهدين والمسلمين عنه خير العوض.

***

كما أهنئ الأمة المسلمة عامة وفي القوقاز خاصة وأعزيها في استشهاد الأمير الشيخ أبي عثمان الغيمراوي ورفاقه الأبرار رحمهم الله، وأسأل الله سبحانه أن يتقبلهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر، وأن يجعل استشهادهم قدوة وحافزًا لإخوانهم ليقتفوا أثرهم، ويبذلوا مزيدًا من العطاء والبذل في سبيل نصرة الإسلام والمسلمين، وأن يكونوا خير خلف لخير سلف، حتى يتحرر القوقاز المسلم من ربقة الصليبيين والملاحدة قريبًا بإذن الله.

إخواني المسلمين والمجاهدين في القوقاز المسلم المجاهد الصامد، لقد أنعم الله عليكم بقيام الإمارة الإسلامية في القوقاز، والتي جاءت بعد تضحيات آلاف الشهداء والجرحى والمعاقين والأرامل والأيتام، فلا تهدموا ما بنيتم وبناه روادكم الأبرار، وارتفعوا بالبناء، ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها أنكاثًا، فوحدتكم نعمة عظيمة من الله، فزيدوها بالشكر والحرص عليها، ولا تضيعوها بالسماح لدعاوى التكفير والسب ونكث العهود أن تنتشر بينكم، وتقدموا في طريق وحدة المجاهدين نحو الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي تقوم على الشورى والرضا، وليس على التفجير والتكفير وفلق رأس المخالف ورمي نسائه بالزنا.

وهو الطريق الذي أسسه رواد الجهاد كالشيخ عبد الله عزام والشيخ أسامة بن لادن وأمير المؤمنين الملا محمد عمر والأميرين الفاضلين النبيلين أبي محمد الداغستاني وأبي عثمان الغيمراوى رحمهم الله، وألحقنا بهم على خير. أسأل الله أن يوحد صفوفنا وصفوف المجاهدين ويؤلف بين قلوبنا ويطفئ نار الفتنة فيما بيننا.

***

كذلك أهنئ الأمة المسلمة في مصر الصابرة وفي سائر العالم الإسلامي وأعزيها في استشهاد الأخ الكريم البطل همام عطية مجد الدين المصري رحمه الله، الذي أحببته في الله لما سمعت كلماته عن بعد، فأسأل الله أن يتقبل تضحياته وصالح أعماله، وأن يجعل من استشهاده نبراسًا لإخوانه ليكملوا طريقه من بعده، حتى تتحرر مصر عمرو بن العاص وصلاح الدين الأيوبي من أذناب الأمريكان وحماة اليهود.

كما أدعو جميع المجاهدين والحريصين على نصرة الإسلام والمسلمين في مصر أن يدركوا حجم المسؤولية الملقاة على عاتقهم، وأن وحدتهم في وجه تحالف الشر الذي يتربص بهم هي طريق النصر، وعليهم

ألا يسمحوا للفتنة التي استعرت في الشام والعراق أن تنتقل لديارهم، فيتمزق صفهم بالتكفير والسب وسفك الدم الحرام ونكث العهود، فإني أخشى أن يحرض أصحاب العقليات والسلوكيات المريضة -التي لا تهتم إلا بالسلطة بالتفجير والتفخيخ والنسف- على إثارة نفس فتنة الشام والعراق في مصر.

فاحرصوا يا إخواني على وحدتكم وعلى تماسككم، ولا تسمحوا لدعوات التكفير ورمي نساء المخالفين بالزنا أن تنتشر بينكم، فإنكم على ثغر عظيم من ثغور الإسلام.

وأنا أنقل لكم خبرة العمر، فلو كنا قد استطعنا تحقيق الوحدة بين المجاهدين في مصر، فلربما كنا قد استطعنا تغيير مسار الأحداث، ولكننا لم ننجح في تحقيق الوحدة لظروف شرحت بعضها سابقًا، فكانت النتيجة استفراد المتراجعين بقيادة تجمع معين، فقدموا خدمة عظمى للحكومة، مما كان له أسوأ الأثر على مسيرة الجهاد في مصر.

وسأفرد لمصر حديثًا مستقلًا إن شاء الله.

وفي هذا السياق فإني أود أن أنبه إخواني المجاهدين الصادقين في ليبيا الحبيبة إلى حقيقة لا أظنها تغيب عنهم، ولكني أذكرهم بها عملًا بقول الحق سبحانه وتعالى: (وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين).

فلا يغيب عنكم إخواني الكرام أنكم وإخوانكم في مصر تواجهون عدوًا واحدًا رأس حربته قطعان السيسي المجرم، فتعاونوا وتعاضدوا ووحدوا جهودكم مع إخوانكم في مصر وفي مغرب الإسلام، والله يعينكم ويسددكم ويوفقكم.

***

وأكتفي بهذا القدر، وفي الجزء القادم -إن شاء الله- أتذكر بعضًا من مآثر شهداء وزيرستان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.